

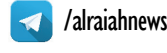


يا أصحاب القوة والمنعة:
إننا نطالبكم في هذا الشهر الكريم أن تنصروا الله بإقامة الخلافة، فينصركم الله بتثبيتها وتثبيت أقدامكم بها وفيها. وأنتم أكثر الناس معرفة بأن هذا الأمر يكون في لحظة أنتم أصحابها... والخلافة قائمة لا محالة بوعده الله عز وجل وبشرى رسوله ﷺ، فكونوا رجالها ولا تكونوا ممن خذلوها، أو انتظروا حتى يستبدلكم الله ولات حين مندم، ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالِكُمْ﴾.



اقرأ في هذا العدد:

- مؤتمر ميونخ للأمن ٢٠٢٥ والشقاق بين شقي الغرب ... ٢
- ترامب يكافئ السلطة على خدماتها الجلييلة بوقف تمويل أجهزتها الأمنية! ... ٢
- ضحك العيش بين ارتفاع الأسعار وفساد الرأسمالية ... ٣
- حتمية الانهيار المالي العالمي ... ٤
- الحمجية والإرهاب الأمريكي ازدواجية المعايير والحل الشرعي للأمة ... ٤



العدد: ٥٣٧ عدد الصفحات: ٤ الموقع الإلكتروني: http://www.alraiah.net

الرائد الذي لا يكذب أهله

الأربعاء ٥ من رمضان ١٤٤٦هـ الموافق ٥ آذار/مارس ٢٠٢٥م

كلمة العدد

يا علماء المسلمين:
هلم إلى تاج الفروض

بقلم: الشيخ عدنان مزيان*

من المسلمات في ديننا أن المسلمين جميعاً يعقيدتهم الحققة وشريعتهم الربانية هم أمة واحدة من دون الناس، وأن وحدتهم باعتبارهم أمة متحققة فيهم ما بقوا على إسلامهم عقيدة وشريعة، لكن وحدة الأمة العقدية يجب شرعاً أن تتراقف مع الوحدة السياسية وهي ما تعرف اصطلاحاً بـ"الجماعة"، أي أن يكون المسلمون جماعة واحدة على إمام واحد، وهو الخليفة، وهذا ما تصافرت به أدلة القرآن والسنة وإجماع الصحابة، واندرج تحت القواعد الكلية للإسلام، وقد أدرك علماء المسلمين قديماً عظم ومركزية هذا الفرض، حتى قبل أن يغيب عن الواقع بإسقاط الخلافة على يد الإنجليز وعملائهم، فتعيش الأمة في ضياع لم يسبق له مثيل، وهذه نبذة من أقوالهم في وجوب الخلافة والاجتماع على إمام واحد: قال الماوردي في "الأحكام السلطانية": الإمامة موضوعة لخلافة النبوة في حراسة الدين وسياسة الدنيا، وعقدتها لمن يقوم بها في الأمة واجب بالإجماع. وقال النووي في "شرح مسلم": أجمعوا على أنه يجب على المسلمين نصب خليفة.

وقال القرطبي في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ هذه الآية أصل في نصب إمام وخليفة يسمع له ويطاع، لتجتمع به الكلمة، وتنفذ به أحكام الخليفة. ولا خلاف في وجوب ذلك بين الأمة ولا بين الأئمة، إلا ما روي عن الأصم: حيث كان عن الشريعة أصم. وقال ابن تيمية في "السياسة الشرعية": يجب أن يعرف أن ولاية أمر الناس من أعظم فاجعات الدين، بل لا قيام للدين إلا بها فإن بني آدم لا تتم مصلحتهم إلا بالاجتماع لحاجة بعضهم إلى بعض، ولا بد لهم عند الاجتماع من رأس حتى قال النبي ﷺ: «إِذَا جَزَّ ثَلَاثَةٌ فِي سَفَرٍ فَلْيُؤَمِّرُوا أَحَدَهُمْ» رواه أبو داود من حديث أبي سعيد وأبي هريرة ولأن الله تعالى أوجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولا يتم ذلك إلا بقوة وإمارة».

وقال ابن حجر الهيتمي في "الصواعق المحرقة": "اعلم أيضاً أن الصحابة رضوان الله عليهم أجمعوا على أن نصب الإمام بعد انقراض زمن النبوة واجب بل جعلوه أهم الواجبات حيث اشتغلوا به عن دفن رسول الله ﷺ".

وقال جمال الدين الغزنوي في "أصول الدين": "لا بد للمسلمين من إمام يقوم بمصالحهم من تنفيذ أحكامهم وإقامة حدودهم وتجهيز جيوشهم وأخذ صدقاتهم وصرفها إلى مستحقيها لأنه لو لم يكن لهم إمام فإنه يؤدي إلى إظهار الفساد في الأرض". وقال ابن خلدون في "المقدمة": "إن نصب الإمام واجب قد عرف وجوبه في الشرع بإجماع الصحابة والتابعين؛ لأن أصحاب رسول الله ﷺ عند وفاته بادروا إلى بيعة أبي بكر رضي الله عنه وتسليم النظر إليه في أمورهم، وكذا في كل عصر من بعد ذلك ولم يترك الناس فوضى في عصر من الأعصار، واستقر ذلك إجماعاً دالاً على وجوب نصب الإمام".

وقال ابن حزم الأندلسي في "الفصل في الملل والأهواء والنحل": "اتفق جميع أهل السنة، وجميع المرجئة، وجميع الشيعة، وجميع الخوارج على وجوب الإمامة، وأن الأمة واجب عليها الانقياد لإمام عادل، يقيم فيهم أحكام الله، ويسوسهم بأحكام الشريعة...". وقال الطبري في تفسير قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَطِيعُوا أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ عن أبي هريرة رضي الله عنه: "أن أولي الأمر هم الأمراء" قال الطبري: "أولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من

..... التتمة على الصفحة ٣

تهنئة أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشته لزوار صفحاته بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك لعام ١٤٤٦هـ الموافق ٢٠٢٥م

من إصدارات أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشته



إلى خير أمة أخرجت للناس... الأمة الإسلامية التي أكرمها الله بطاعته... إلى حملة الدعوة الكرام الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله... إلى زوار الصفحة الأكارم المقبلين على الخير الذي تحمله... السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد:

إني أسأله سبحانه أن يتقبل من المسلمين الصيام والقيام وأن يغفر الله سبحانه لنا أجمعين ما تقدم من ذنبنا كما قال ﷺ: «فِيمَا أُخْرِجَ الْبَخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِهْتَابًا وَاجْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» وفي رواية أخرى عن أبي هريرة رضي الله عنه: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِهْتَابًا وَاجْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» الأخوة الكرام: لقد فرض الله سبحانه في شهر شعبان من السنة الثانية للهجرة صيام شهر رمضان، وهو شهر أنزل الله فيه القرآن ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾، كما أنه شهر أكرم الله فيه الأمة بالنصر والفتح المبين، فكانت معركة بدر الكبرى في السابع عشر من رمضان حيث هُزم فيها مشركو مكة هزيمة كبيرة... ثم كانت معارك فاصلة أخرى في هذا الشهر الكريم ابتداء من فتح مكة المكرمة في العشرين من شهر رمضان المبارك من السنة الثامنة للهجرة إلى معركة البويب قرب مدينة الكوفة حالياً التي هي يرموك

..... التتمة على الصفحة ٣

كيان يهود الغاصب أمن العقوبة فأساء الأدب

قال كيان يهود يوم الأحد إنه لن يتسامح مع وجود هيئة تحرير الشام في جنوب سوريا أو أي قوات أخرى تابعة للحكام الجدد في البلاد، وطالب بنزع السلاح من المنطقة. كما قال رئيس وزرائه نتانياهو إنه سيحتفظ بمواقفه هناك كإجراء دفاعي ووفق ما تقتضي الضرورة. (رويترز، بتصرف).

إن تصريحات هذا النتن ليست عبثاً ولم تأت من فراغ فهو وكثير من قادة كيان يهود بالتنسيق مع من يمدون بحالهم لهم يرون أن الفرصة مواتية لبناء دولة يهود الكبرى من جديد. فيا أهلنا في الشام أرض الرباط والجهاد، إلى متى ستبقون متفرجين وأراضيكم تسرق منكم يوماً بعد يوم؟ إلى متى هذا الصمت تجاه أفعال يهود المجرمين؟ إلى متى سيبقى موقفكم موقف المتفرج؟ أن أوان المواقف الميدانية وأن أوان الجهاد، ولتعلموا أن الله معكم وناصركم، فيهود أحرص الناس على حياة، وتوكلكم على ربكم هو مصدر قوتكم في قتالهم فهم لا يقاثلوننا إلا في قرى محصنة أو من وراء جدر، إن حيل يهود مع الله قد انقطع ولم يبق لهم إلا حيل الناس وسينقطع قريباً بإذن الله. فثقوا بوعود ربكم واعملوا لتحقيق بشرى رسولكم ﷺ وثقوا بأبنائكم المجاهدين الصادقين.

حكام السودان في غيهم يعمهمون

نشرت وزارة العدل في الجريدة الرسمية، التعديلات الدستورية التي تمت على الوثيقة الدستورية، التي كانت قد وقعت في العام ٢٠١٩م، بين المدنيين والعسكر لإدارة دفة الدولة، ومما جاء في الوثيقة المعدلة، التي ستحكم السودان لفترة انتقالية تستمر ٣٩ شهراً: (٦/أ: تكون مبادئ الدين الإسلامي، والمعتقدات الدينية الأخرى، والتوافق الشعبي، وقيم وأعراف وتقاليد الشعب السوداني، مصدراً للتشريع. ب: تكون اللغتان العربية والإنجليزية اللغتين الرسميتين لأعمال الحكومة)، والمادة ٨/٣: (السلطة التشريعية الانتقالية هي سلطة التشريع والرقابة على أداء الجهاز التنفيذي، وتتكون من مجلس السيادة والوزراء إلى حين قيام المجلس التشريعي).

وإزاء ذلك أصدر الناطق الرسمي لحزب التحرير في ولاية السودان الأستاذ إبراهيم عثمان (أبو خليل) بياناً صحفياً أكد فيه على:

أولاً: إن هذه الوثيقة أساساً لم تقم على العقيدة الإسلامية؛ عقيدة أهل السودان لا قبل تعديلها ولا بعده، ما يجعلها وثيقة باطلة، تؤسس لحياة في معصية الله عز وجل، وليس في طاعته!! فالأصل أن يكون مصدر التشريع واحداً هو الإسلام العظيم، وليس خلطه مع الأديان الباطلة، ولا مع المعتقدات الفاسدة، سواء أرضي الناس به أم أبوا ورفضوا، لقوله سبحانه وتعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾، وقوله سبحانه: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾. جاء في المادة الأولى من مشروع دستور دولة الخلافة: الذي يقدمه حزب التحرير للأمة: (العقيدة الإسلامية هي أساس الدولة بحيث لا يتأتى وجود شيء في كيانها أو جهازها، أو محاسبتها، أو كل ما يتعلق بها، إلا يجعل العقيدة الإسلامية أساساً له. وهي في الوقت نفسه أساس الدستور والقوانين الشرعية بحيث لا يسمح بوجود شيء مما له علاقة بأي منهما إلا إذا كان منبثقاً عن العقيدة الإسلامية). ثانياً: إن اللغة العربية هي لغة أهل السودان جميعاً، بمختلف مناطقهم، لأنهم مسلمون، فاللغة العربية هي لغة الإسلام، لغة القرآن العظيم والسنة المطهرة، ومن عجب أن تكون معها اللغة الإنجليزية التي لا يتحدث بها أهل السودان، إلا تقليد بعضهم للغرب الكافر المستعمر، الذي فرض علينا لغته لتكون له تبعاً، لأن اللغة هي وعاء الثقافة، جاء في المادة الثامنة من مشروع دستور دولة الخلافة: (اللغة العربية هي وحدها لغة الإسلام وهي وحدها اللغة التي تستعملها الدولة).

ثالثاً: ليس في الإسلام سلطة تشريعية، فلا يجوز شرعاً لكائن من كان، حتى خليفة المسلمين، أن يشرع ولو حكماً واحداً من غير الإسلام، لأن المشرع هو الله تعالى وحده، القائل: ﴿إِن الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ﴾، فخليفة المسلمين يتبنى الأحكام، ويجعلها دستورا وقوانين، ولا يشرع، ومجلس الأمة وظيفته الشورى، ومحاسبة الحكام، وليس التشريع.

وختتم الأستاذ أبو خليل بيانه الصحفي بقوله: يا أهل السودان، إن الله سبحانه وتعالى، قد ابتلانا بهذه الحرب لأنا تركنا شرعاً، واتخذنا أرباباً من دونه، ورضينا بشرعة الغرب الكافر المستعمر، أفلا نتوب ونرجع إلى الله، ونحكم شرعاً في ظل دولة الإسلام: الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، حتى يرفع الله عنا هذا البلاء، ويرضى عنا؟! إنه ولي ذلك والقادر عليه.

ترامب يكافئ السلطة على خدماتها الجليلة بوقف تمويل أجهزتها الأمنية!

بقلم: الأستاذ عامر علي أبو الريش - الأرض المباركة (فلسطين)

أكثر رئيس أمريكي يذكر المال في خطابه. ثالثاً: إن الإدارات الأمريكية وخاصة إدارة ترامب تصر على أن تحصل من نواظيرها على الخدمات وأن ينفذوا الأوامر والتعليمات على أكمل وجه، ولا تقبل منهم أي تقصير أو فشل. وهذا مما يحصل مع سلطة دايتون، فمهمتها التي أوكلتها لها أمريكا هي أن تجعل أهل فلسطين جميعاً في عقلية وحالة لا تشكل أدنى خطر على كيان يهود، بل ودفعهم إلى الهجرة منها، وهذا ما فشلت فيه السلطة مراراً وتكراراً، فمهما حاربت أهل فلسطين في أرازمهم وأفكارهم بل وقامت بمطاردتهم وسجنهم وقتل أبنائهم إلا أنهم برباطهم متمسكون يخرج فيهم المجاهدون ويلتفت الناس من حولهم، وهذا فشل تستحق السلطة العقوبة عليه في نظر أمريكا ويهود، حيث إنهما يحفلانها المسؤولية عن فشلها في منع الأعمال الجهادية ضد كيان يهود،

على الرغم من التزام السلطة وأجهزتها الأمنية بأوامر أمريكا، المتمثلة في التنسيق الأمني ومحاربة الإسلام، وعلى الرغم من انخراطها العلني في مشاركة كيان يهود بملاحقة المجاهدين واعتقالهم بل حتى قتلهم، وعلى الرغم من تنفيذ السلطة لحملتها الغاشمة التي أسمتها حملة حماية وطن، والتي ارتكبت فيها نسخة عن جرائم الاحتلال من حصار وقطع للمياه والكهرباء، وتهجير للسكان، واعتقال وتصفية للمطاردين، واقتحام للمستشفيات واعتقال للمصابين، وعلى الرغم من أن الحملة كانت بأوامر وتخطيط وتمويل أمريكي وبتنسيق وتعاون كامل مع يهود، على أمل نيل الرضا منهم...

وبعدما طالبت السلطة وأجهزتها الأمنية أمريكا بتمويل الحملة بمبلغ ٦٨٠ مليون دولار مقابل القضاء على المجاهدين في جنين، "كشف موقع



ويريدون منها إتقان تنفيذ المهمة الموكلة لها في حماية أمنه.

"إسرائيل تعاقب السلطة الفلسطينية وتقرر احتجاز ٩٠ مليون دولار من أموال الضرائب... وتحويلها إلى عائلات إسرائيلية تزعم أن أفراداً منها قتلوا بهجمات نفذها فلسطينيون". (سما الإخبارية، ١٨ شباط/فبراير ٢٠٢٥ م)

رابعاً: لطالما دأبت السلطة على الوفاء بالتزاماتها وتنفيذ الشروط التي تُملى عليها من كل ممول وداعم، غير أبهة ببشاعة الجريمة التي ترتكبها بحق فلسطين وقضيتها وأهلها مقابل الحصول على هذا المال من الداعمين ومقابل بقائها على كرسي تتسلط به على رقاب الناس وتقتات من أموالهم وأرازمهم ولو كان هذا الكرسي كرسي إدارة محلية أو بلدية، فالإدارات الأمريكية المتعاقبة قد تساوقت مع يهود في تقويض ما يسمى بحل الدولتين الذي كانت السلطة تمنى نفسها وأتباعها به، والإدارة الحالية بقيادة ترامب تتحدث بوضوح عن التهجير وإعادة التوطين، وعن الاعتراف بشرعية المستوطنات وبضم الضفة لكيان يهود بعد أن صرح أقطاب فيها بأن اسمها الذي يؤمنون به هو "يهودا والسامرة"، ولم يجعل هذا كله السلطة تفكر لحظة في تغيير شيء من نهجها الخياني المعادي لأهل فلسطين.

وهكذا تظهر الأسئلة المعتادة: إذا كانت أمريكا وأدت حل الدولتين وفي الأثناء توقف الدعم المالي عن السلطة وأجهزتها الأمنية، وأعضاء حكومة اليمين في الاحتلال يطالبون بإنهاء وجود السلطة حتى بشكلها الحالي الممسوخ، فما الجائزة التي تطمح السلطة في الحصول عليها مقابل حربها على أهل فلسطين؟ وما المبرر الذي يستخدمه أذئابها لتبرير انحذارها المستمر في خدمة أمريكا وحماية يهود؟

والسؤال الأهم: هل هناك ثمن جديد ستدفعه السلطة مقابل إعادة الدعم؟ وما هي المهمة الجديدة التي ستقوم بها طمعا في حفنة من مال؟ وأخيراً، فمهما فعلت السلطة ومهما فعل يهود، ومهما أسكتت أمريكا وأوروبا أو أنفقت، فإن أعمالهم إلى فشل وحسرة وخسران، فالأمة تواقفة إلى سبيل الله ولا تبيع دينها وأقصاها بعرض من الدنيا قليل.

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُقْفُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُقْفَوْنَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ﴾

مؤتمر ميونخ للأمن ٢٠٢٥ والشقاق بين شقي الغرب

بقلم: الأستاذ أسعد منصور



تراجع بأوروبا وستكافح إدارة الرئيس ترامب من أجل الدفاع عن حرية التعبير.. هناك في واشنطن شريف جديد (قائد شرطة) في المدينة". معلنا أن قائد الشرطة العالمي هو أمريكا برئاسة ترامب، موجها التهديدات لأوروبا، بأنه سيؤديها إذا تمرت وخرجت من بيت الطاعة الأمريكي، ومحترقا إياها لتبقى تحت الهيمنة الأمريكية. وقال: "التهديد الذي يقلقني أكثر من أي شيء آخر فيما يتصل بأوروبا، ليس روسيا ولا الصين ولا أي طرف خارجي آخر، ما يقلقني هو التهديد من الداخل، تراجع أوروبا عن بعض قيمها الأساسية. أخشى أن حرية التعبير في بريطانيا وفي مختلف أنحاء أوروبا تتراجع". ودافع عن حزب البديل الألماني النازي واجتمع برئيسه أليس فيدل وهاجم الجدران النارية التي توضع حوله بسبب امتناع الأحزاب الأخرى العمل معه. ولم يجتمع بالمستشار الألماني شولتس في إهانة له ودعمًا للنازية.

ورد عليه وزير الدفاع الألماني بيستوريوس بأن "انتقاداته لحرية التعبير في أوروبا غير مقبولة". وأظهر رئيس المؤتمر كريستوف هويسغن حزنه وقال باكياً في ختام المؤتمر "إن دورة هذا العام بمثابة كابوس أوروبي إلى حد ما، وإن أمريكا تحت قيادة ترامب تعيش على كوكب آخر. علينا أن نحذر من قاعدة المبادئ المشتركة، لم تعد مشتركة بعد اليوم". فبكى على أطلال جبهة الغرب، فهم إخوة متشاكسون، كل يبحث عن مصالحه الخاصة، ومحاوله فرض سيادته على الآخرين. ولم تعد الأفكار الرأسمالية المشتركة تربطهم، علماً أن أساسها مادي نفعي توجد الصراع بين معتققيها وفشل في صهرهم ببوتقة واحدة.

وحرية التعبير التي يدافع عنها الأمريكي هي حرية التعبير للقوميين المتطرفين النازيين، وليس لغيرهم كالمسلمين فيكمون أفواههم ويمنعونهم من التعبير عن أفكارهم الإسلامية، فعليهم أن يتكلموا كما يريد الغرب ولا يحق لهم انتقاد أفكاره وسياساته ودعمه لكيان يهود الغاصب.

تريد أمريكا أن تبقى أوروبا تحت هيمنتها، وتضرب محاولاتها للتخلص من هذه الهيمنة، فتعمل على تشجيع الخلافات فيها، وتدعم الأحزاب القومية المتطرفة التي تعارض الاتحاد الأوروبي لتصل إلى الحكم وتنسحب من الاتحاد كما حصل في بريطانيا وبذلك تتمكن من تحطيمه وعملته الأوروبية المنافسة للدولار. وكان هناك في السابق شك في أن أمريكا تشجع هذه الحركات النازية في ألمانيا خاصة وأوروبا عامة، وأنها ضد الاتحاد الأوروبي، فنقوم بالتحليلات لنثبت ذلك. ولكن الآن تأكد كل ذلك بسياسة ترامب العنيفة.

إن شقي الغرب الأمريكي والأوروبي هما سببان رئيسيان في شقاء العالم، إذ أشعلت الحروب الكبرى بينهما وفي العالم، وقاما بسياسة التطهير العرقي وباستعمار الشعوب ومص دماؤها، وخاصة استعمار البلاد الإسلامية وتمزيقها ونهب ثرواتها وشن الحروب عليها وفي داخلها، وما زال بإمكان بزمام الأمور فيها ويتصارعان عليها.

هكذا يعقد هذا المؤتمر ليس لإحلال السلام من خلال الحوار، وإنما لتصارع فيه الدول الكبرى الفاعلة وخاصة أمريكا وأوروبا.

فعلى المسلمين مراقبة ما يحدث في الغرب من خلافات بين شقيه وفي داخله، وأن يسخرها كل ذلك للتخلص من هيمنته واستعمارهم، وبناء دولتهم؛ الخلافة الراشدة التي ستخلص العالم من شرورهم بإذن الله.

عقد مؤتمر ميونخ للأمن دورته الحادية والستين في مدينة ميونخ الألمانية، يومي ١٤-١٦/٢/٢٠٢٥. وأبرز ما ظهر فيه الشقاق بين شقي الغرب الأمريكي والأوروبي. فلماذا هذا المؤتمر، ولماذا يحصل ذلك الشقاق؟

فلنلق نظرة سريعة على هذا المؤتمر؛ فقد أسسه إيوان فون كلايست عام ١٩٦٣ تحت شعار "السلام من خلال الحوار"، وهو ناشر ألماني كان ضابطاً في الحرب العالمية الثانية، وكان وعائلته من المعارضين لهتلر والحرب، واتهم بمحاولة اغتيال هتلر عام ١٩٤٤.

دعمت ألمانيا فكرته، لأن نظامها تغير بعد الحرب، ولم تعد تفكر في الحروب وصارت تبحث عن إعادة اعتبارها دولة كبرى بطرق أخرى غير القوة العسكرية، وقد منعت من بنائها بصورة تشكل خطراً على الآخرين. والذين استلموا الحكم فيها بعد انتهاء الحرب في ظل الهيمنة الأمريكية وعلى رأسهم أديناور أول رئيس حكومة تشكلت عام ١٩٤٩ كانوا في الأساس من المعارضين لهتلر والحروب على الآخرين.

فمنذ عام ١٩٦٣ بدأ يعقد هذا المؤتمر سنوياً في شهر شباط، باستثناء عام ١٩٩١ بسبب حرب الخليج الأولى وعام ١٩٩٧ بسبب تقاعد مؤسسه. وصار يعقد تحت مسمى مناقشة التحديات الأمنية الحالية والمستقبلية. ويحضره قادة ومسؤولون وممثلون من ٦٠ دولة، أحياناً أكثر، وأحياناً أقل، فاكثرت صبغة عالمية. وأقبلت الدول الكبرى عليه لتفرض رأياً على الآخرين ولتدافع عن سياستها على مستوى دولي، لأن طرح الأفكار وتدافع عنها أمام العالم مؤثر جداً في كسب الرأي العام العالمي.

وفي دورته لعام ١٩٩٢، بعدما انهار الاتحاد السوفيتي، عبرت دول الغرب عن ارتياحها من زوال عدوها هذا وتهديده. ولكن كبريتها أمريكا أعلنت في تلك الدورة أن عدو الغرب الجديد هو الإسلام السياسي. فتجاوبت الدول الغربية الاستعمارية عدوة الإسلام مع هذه الفكرة. وجاء ذلك على لسان وزير دفاعها آنند ديك تشيني الذي أصبح نائب الرئيس على عهد بوش الابن ومن مخططي شن العدوان على البلاد الإسلامية لتنفيذ مشروعها الاستعماري "الشرق الأوسط الكبير" ابتداءً من أفغانستان عام ٢٠٠١ والعراق عام ٢٠٠٣.

وفي دورته عام ٢٠٠٣ حصل تصادم بين شقي الغرب حيث عارضت فرنسا وألمانيا الحرب التي تريد أمريكا شنّها على العراق، ومن ثم شكلت مع روسيا محوراً معارفاً. ومثل ذلك حصل في دورته عام ٢٠١٥ حيث حصل شقاق فيه بين الطرفين عندما نادت أمريكا على لسان وزير خارجيتها آنند جون كيري لتسليح أوكرانيا تهيئة لإشعال الحرب مع روسيا معارضتها فرنسا وألمانيا، وعقدت اتفاقية مينسك مع روسيا بحضور أوكراينيا.

وفي هذه الدورة لعام ٢٠٢٥ دب خلاف بين أمريكا وأوروبا، وحاولت ألمانيا أن تظهر بمظهر القوي والدولة القائد لأوروبا في مواجهة أمريكا. فقال رئيسها شتاينماير في كلمة الافتتاح: "يمكنكم الاعتماد على ألمانيا... أقول لشركائنا وأصدقائنا: إن السياسة الألمانية الخارجية والأمنية ستظل أوروبية وستظل عبر الأطلسي وستظل متعددة الأطراف. إننا نسعى لتحقيق مصالحنا ونبحث عن حلول مشتركة ونعمل على توسيع شراكتنا الدولية. وإن أوروبا ستظل حجر الزاوية في سياسة ألمانيا".

فقام نائب الرئيس الأمريكي فانوس وتصدى له وهاجم الأوروبيين قائلاً: "إن حرية التعبير في

تتمة: تهنة أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشته ...

خلفهم نراهم يعقدون الاتفاق معه تلو الاتفاق دون أن يستحيوا من الله ورسوله والمؤمنين! **أيها المسلمون:** إن قتال يهود وقتلهم وإزالة كيانهم لا بد آت بقيادة خليفة راشد مجاهد بعد هذا الملك الجبري والحكام العملاء، فبشرى رسول الله ﷺ لن يتأخر وقتها بإذن الله تحقيقاً لما أخرجه أحمد من حديث رسول الله ﷺ «مَنْ تَكُونُ مُلْكًا جَبْرِيَّةً فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خَلَافَةً عَلَى مَنْهَاجِ النَّبِيِّ، ثُمَّ سَكَتَ»، وكذلك مصداقاً لحديث رسول الله الذي أخرجه مسلم «لَتَقَاتِلَنَّ الْيَهُودَ فَتَقْتُلُنَّهُمْ...».

وفي الختام فإبنا كما يجب أن نحرص على الصيام ليرضى الله عنا ويغفر لنا ما تقدم من ذنوبنا، فيجب أن نحرص كذلك على العمل لاستئناف الحياة الإسلامية بإقامة الخلافة الراشدة لتكون من الفائزين في الدنيا بتطبيق أحكام الله، المستظلمين براءة رسول الله ﷺ، راية الغناب، راية لا إله إلا الله محمد رسول الله، ونكون من الفائزين في الآخرة كذلك بإذنه سبحانه، المستظلمين بظله يوم لا ظل إلا ظله، فننور في الدارين، وذلك الفوز العظيم ■

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.
أخوكم عطاء بن خليل أبو الرشته
الأول من رمضان ١٤٤٦هـ
الموافق ٢٠٢٥/٠٣/٠١م



تتمة كلمة العدد: يا علماء المسلمين: هلم إلى تاج الفروض

الآخرة، وهو مقصود الأنبياء قطعاً، فكان وجوب الإمام من ضروريات الشرع الذي لا سبيل إلى تركه فاعلم ذلك". ثم علق الدكتور الديميجي على قول الغزالي فقال: "وخبر دليل على ذلك الواقع المرير الذي تعيشه الأمة الإسلامية اليوم، ففيه دلالة قاطعة على أنه لن تقوم لإسلام قائمة إلا بالرجوع إلى الله، ثم السعي إلى إقامة الخلافة الإسلامية التي ما فتى أعداء الإسلام ينخرون في جنباتها حتى قوضوها، وصار لهم ما أرادوا، فبعد أن أعيدت الخلافة الإسلامية، ونحي الإسلام عن قيادة الأمة، عطلت الحدود، وانتهدت الأعراس والحرمات، وعطلت راية الجهاد، وقسمت بلاد المسلمين إلى دويلات متناحرة يضرب بعضها رقاب بعض... فالقعود عن العمل لاستئناف الحياة الإسلامية معصية من أكبر المعاصي، لذلك كان نصب خليفة لهذه الأمة فرضاً لازماً لتطبيق الأحكام على المسلمين، وحمل الدعوة إلى جميع أنحاء العالم".

فيا علماء الأمة، نحن إخوانكم في حزب التحرير ندعوكم لتضخوا جهودكم بأقصى طاقتكم في مسيرة العمل لإقامة الخلافة، فوالله لقد ححصص الحق ولم يبق عذر لمعتذر، ووالله إن ضربة سيف في عز لهي خير من ضربة سوط في ذل، وإن الموت في طاعة الله خير من الحياة في معصية الله، وإن الله سائلكم عن علمكم وعملكم فيه، فلنعمل معاً لإقامة تاج الفروض، الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة ■

* عضو المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

حتى يتفرقا -» أخرجه البخاري عن حكيم بن جزام، كما يقرأ في بيعة الخليفة «وَمَنْ مَاتَ وَكَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ، مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً» أخرجه مسلم عن عبد الله بن عمر، وعليه فإن الإسلام كل لا يتجزأ، والدعوة إليه واحدة لتطبيقه في الدولة والحياة والمجتمع، فمن فصل بين آيات الله، وقال بفصل الدين عن الحياة، أو بفصل الدين عن السياسة، فقد ارتكب إثماً عظيماً وجريمة كبرى تقود صاحبها إلى الخزي في الدنيا والعذاب الأليم في الآخرة.

أيها المسلمون: أذكركم بكل ذلك في هذه الأيام التي يتكثف فيها عدوان يهود الوحشي على الضفة الغربية بالإضافة إلى غزة، وقد ضدم ببطولات أهل غزة، فقد مضت أشهر طوال دون أن يحقق كيان يهود المسخ أي نجاح كان يدعيه على أهل غزة، ففقد أعصابه وبدل أن يقاتل وجهاً لوجه مع تلك الفئة المؤمنة بأسلحتها المتواضعة في الوقت الذي هو مدجج بأسلحة أمريكا والغرب، بدل ذلك تحول لقتل النساء والأطفال ليجد له نجاحاً يتكلم فيه...!

ثم امتد عدوان يهود إلى لبنان وسوريا، وصول ويجول فيهما دون أن يلقى ما يردده على عقبيه، فيعتدي على لبنان ويستقر في أجزاء منه.. ويعتدي على سوريا ويستقر في أجزاء منها على سمع وبصر الحكام في بلاد المسلمين، وبدل أن يحرك الحكام جيوش المسلمين ليقاتلوه قتالاً يشرد يهود من

قال: هم الأمراء والولاة فيما كان لله طاعة وللمسلمين مصلحة".

ووجه الاستدلال أن الأمر بطاعة الإمام أمر بنصبه، لأن الله لا يأمر بطاعة من لا وجود له، والأمر بطاعته إنما يريد الله به تحقيق أمر من الشريعة لا يتم بغير طاعته لو كان موجوداً، فكيف يتم بغير وجوده! فلزم من الأمر بطاعته الأمر بتعيينه.

وقال الأستاذ عبد القادر عودة في "الإسلام وأوضاعنا السياسية": "فالرسول ﷺ كَوْنٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَحُدَّةٌ سِيَاسِيَّةٌ، وَأَلْفٌ مِنْهُمْ جَمِيعاً دَوْلَةٌ وَاحِدَةٌ كَانَتْ هِيَ رَأْسُهَا وَإِمَامُهَا الْأَعْظَمُ، وَكَانَ لَهُ وَظِيفَتَانِ:

الأولى: التبليغ عن الله، والثانية: القيام على أمر الله وتوجيه سياسة الدولة في حدود الإسلام... بل إن التماسي بالرسول ﷺ واتباع سنته يقتضي من المسلمين جميعاً أن يكونوا من أنفسهم وحدة سياسية واحدة تجمعهم، وأن يقيموا على رأسهم من يخلف رسول الله ﷺ في إقامة الدين وتوجيه سياسة الدولة توجيهاً إسلامياً خالصاً".

وبعد أن أورد الدكتور عبد الله بن عمر الديميجي في "الإمامة العظمى عند أهل السنة والجماعة" قول أبي حامد الغزالي من كتابه "الاقتصاد في الاعتقاد": "إن الدنيا والأمن على الأنفس والأموال لا ينتظم إلا بسطان مطاع، فبان أن السلطان ضروري في نظام الدين ونظام الدنيا، ونظام الدنيا ضروري في نظام الدين، ونظام الدين ضروري في الفوز بسعادة

ضخك العيش بين ارتفاع الأسعار وفساد الرأسمالية

بقلم: الدكتور الأسعد بن رمضان

الإنتاجية نتيجة التراجع التكنولوجي لوحدات الإنتاج تفقد المنتج التونسي القدرة التنافسية ما يزيد في المواد المستوردة ويفتح الباب لما يسمى بالتضخم المستورد.

تتداخل هذه العوامل فيما بينها لتصبح أسباباً تراكمية تجعل من التضخم صفة لصيقة لكل بلاد تطبق النظام الاقتصادي الرأسمالي، وإنه لا سبيل للخروج من التضخم إلا بتغيير النظام الرأسمالي. ومما يزيد التضخم ضعفاً على إنبالة ظهور ظاهرة التضخم الركودي أو الركود التضخمي (Stagflation) وهي حالة من النمو الاقتصادي الضعيف والبطالة العالية، أي ركود اقتصادي، يرافقه تضخم. وتعتبر هذه الحالة مرضاً مستعصياً يصيب الرأسمالية ويصعب تجاوزه. حيث إن كل محاولة من الحكومات لمعالجة طرف من المرض (التضخم أو الركود) كلما زادت حدة الطرف الثاني.

وبعد عرض أسباب ارتفاع الأسعار، لا بد من بيان مسألة غاية في الأهمية، وهي أن ارتفاع الأسعار لا يشكل في حد ذاته ضرورة أزمة، بل إن الإطار أي النظام الذي ترتفع فيه الأسعار هو الذي يجعل من ارتفاع الأسعار أزمة ويؤدي إلى غلاء المعيشة وضنك العيش.

حيث إن النظام الرأسمالي يعتمد في توزيع السلع والخدمات على السوق، أي جهاز الثمن. وهذا يعني أنه كل من يملك الثمن يحصل على ما يريد من سلع وخدمات. وكل من لا يملك الثمن لا يمكن له الانتفاع بالثروة. لذلك فإن النظام الرأسمالي القائم على توزيع الثروة عن طريق جهاز الثمن هو الذي يجعل من ارتفاع الأسعار حالة من الحالات التي يترافق معها ضيق العيش، ما يعني أن الإطار الذي ترتفع فيه الأسعار أي النظام الرأسمالي هو الذي سبب أزمة ضيق العيش وأن ارتفاع الأسعار هو عامل من عوامل تفجير الأزمة.

من ناحية أخرى شرع النظام الرأسمالي تمليك الثروات الطبيعية من طاقة ومناجم للشركات الخاصة ما حرم الدولة من الموارد لتمويل المرافق العامة وتوفير خدمات عمومية من صحة وتعليم ونقل قادرة على ضمان حاجيات الناس الضرورية، ما أدى إلى لجوء نسبة كبيرة من الناس بما فيها الفئات الضعيفة إلى الخدمات الأساسية الخاصة من تعليم خاص ومصحات خاصة ونقل خاص ما عمق ضعف القدرة الشرائية للناس، وجعل ارتفاع الأسعار يشكل على مختلف فئات المجتمع.

كما أنه في البلاد يترافق ارتفاع الأسعار مع تجميد للأجور ما أشكل على الناس وأدى إلى ضعف القدرة الشرائية. كما أن الاحتكار والتسعير والقروض الربوية زادت من تأثير ارتفاع الأسعار على ضيق العيش.

خلاصة ما تقدم فإن النظام الرأسمالي المطبق في البلاد هو الذي يسبب الارتفاع المتواصل للأسعار إلى أن يصبح أزمة تشكل على الناس ويؤدي إلى غلاء المعيشة وضنك العيش.

إن الحل لأزمة غلاء المعيشة لا يكون إلا بتغيير النظام الرأسمالي المطبق في البلاد واعتماد نظام في كل نواحي الحياة وهذا لا يكون إلا في ظل الخلافة الراشدة على منهاج النبوة.

يقول الله تعالى: ﴿فِيمَا يَأْتِيكُمْ مَنِّي هُدًى فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى ۗ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمًى ۝﴾

التضخم هو غلاء الأسعار ويعني ارتفاعها، حيث يقال ضج الناس من الغلاء ويقصد غلاء المعيشة أي ارتفاع تكاليفها. والغلاء فيه المبالغة والشدة ومجاوزة الحد. والحد هنا هو مستوى أسعار السلع والخدمات الذي يسبب تراجع القدرة الشرائية للأفراد، أي كمية السلع والخدمات التي يمكن شراؤها في حدود دخل الفرد والأسعار المتاحة.

أما أسباب التضخم فيمكن تقسيمها إلى قسمين: أسباب عرضية وأسباب هيكلية.

أما الأسباب العرضية فهي ثلاثة:

- ١- التضخم الناتج عن الطلب: وهو ارتفاع مستوى الأسعار نتيجة لارتفاع مستوى الطلب العام نسبة للعرض العام في الأسواق. ويحدث هذا النوع من التضخم في فترات ارتفاع مستوى الاستثمار والتشغيل والأجور ما يؤدي إلى ارتفاع مستوى الطلب العام. كما يحدث أيضاً في فترات شح السلع والخدمات.

- ٢- التضخم الناتج عن التكلفة: ويحدث نتيجة لارتفاع تكلفة الإنتاج بسبب ارتفاع أسعار عوامل الإنتاج من قبيل ارتفاع الأجور أو ارتفاع أسعار الطاقة أو المواد الأولية وغيرها من تجهيزات الإنتاج. كما يحدث أيضاً نتيجة لارتفاع الضرائب ونتيجة لاستيراد المواد الأولية وتجهيزات الإنتاج.

- ٣- التضخم عن طريق النقد: ويحدث في الفترات التي تتصف بالإنفراط في إصدار النقد ما يؤدي إلى ارتفاع الكتلة النقدية بنسبة تفوق ارتفاع إنتاج السلع والخدمات ما يؤدي إلى ارتفاع الأسعار.

وتبقى هذه الأسباب عرضية كلما كانت ظرفية أي كلما تم تعديلها إما تلقائياً عن طريق السوق أو عن طريق تدخل الدولة. في حال ما إذا فشلت سياسات الدولة في تعديل الأوضاع الظرفية المذكورة، يتواصل ارتفاع نسبة التضخم.

أما الأسباب الهيكلية فهي الأسباب المتعلقة بالنظام المطبق بالبلاد والذي يشكل الإطار العام الذي يحدد وينظم سلوكيات الفاعلين الاقتصاديين. ونذكر من هذه الأسباب التراجع المستمر لقيمة النقد ومنه قدرته الشرائية نسبة للسلع والخدمات بسبب الزيادة المتواصلة للكتلة النقدية. وذلك بسبب نظام النقد القائم على العملة الورقية الإلزامية، الذي يقوم عليه النظام الرأسمالي المطبق في البلاد. حيث يسمح هذا النظام بالإنفراط في إصدار النقد، بما فيه نقد البنك المركزي (القطع والأوراق النقدية) إلى جانب القروض والتسهيلات المالية التي توفرها البنوك لتمويل العمليات الاقتصادية. ويعتبر تراجع قيمة النقد من أهم الأسباب الهيكلية لارتفاع الأسعار المتواصل في ظل النظام الرأسمالي، ما يجعل من العبث تصور استقرار للأسعار في ظل هذا النظام.

كما أن الزيادة المشطة في فوائض القروض والضرائب تجعل لارتفاع كلفة الإنتاج جانبا هيكليا. إلى جانب هذه العوامل الهيكلية العامة يتسم الاقتصاد في تونس بعوامل هيكلية خاصة تسبب ارتفاعاً متواصلًا لكلفة الإنتاج، من قبيل لجوء المنتجين إلى استيراد غالبية المواد الأولية وتجهيزات الإنتاج وعدم السيطرة على مصادر التزود وعلى سلاسل القيمة. وذلك نتيجة لاختيارات اقتصادية سابقة منذ سبعينات القرن الماضي. والتي جعلت الاقتصاد موجهاً إلى الخارج. كما أن ضعف

الإسلام فقط هو الذي يصون المرأة ويحفظ حقوقها

إن الأنظمة القائمة في بلاد المسلمين، مهما تم تعديلها أو إصلاحها، فإنها لا تخرج من عباءة الغرب الكافر المستعمر ونظرتهم للمرأة، لأنها من إفرازاته، وهي سائرة في ركابه لا تستطيع الفكك عنه، وهي أنظمة تطبق ما يفرض عليها، بغض النظر عن صحته، فلا يعتبرون بما حدث للمرأة في الغرب من ضياعها وتفكك أسرتها جراء ما أعطيت من حرية وتحرر، فيسوقون هذه النظرة المريضة التي أشقت المرأة الغربية نفسها. فهي نظرة تجعل من المرأة أداة للمتعة والاستمتاع، وتحقيق أكبر قدر للمنافع والأرباح المادية، حتى إذا زالت حقيقة هذه المنفعة وهذه المتعة أصبحت المرأة لا قيمة لها ولا وزن، ولا اعتبار حتى ارتفعت نسب الانتحار وانزوت المرأة في دور العجزة، بعد أن تستنفد كل قيمها المادية، وتعاني الاكتئاب والأمراض العضوية والنفسية، ناهيك عن أن هذه النظرة المادية للمرأة، لا تحسب للمجتمع أي حساب من الناحية الخلقية، أو اختلاف الأنساب أو المشاكل الاجتماعية أو اللقطاء، أو غير ذلك من آفات عظام تضرب جذور المجتمعات الغربية وتهز أركانها. هذا هو النظام الغربي الذي دفع الكثير من نساء الغرب لاعتناق الإسلام بسبب أحكامه العظيمة الخاصة بالمرأة، والمحافظة عليها ورفع شأنها، وقد شهد بهذه الحقيقة الكثير من نساء الغرب اللاتي أعلن إسلامهن.

إن نظام الحكم في الإسلام هو النموذج الوحيد الذي يصون حقوق المرأة، أما الأكاذيب والافتراءات حول الإسلام واضطهاد المرأة فكل من أراد أن يجليها فما هو الإسلام أمامه، فليبحث إن وجد منها شيئاً فليخبر العالم بصدق وأمانة. إن تطبيق الإسلام عملياً في دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة سيكون له دور كبير في دحض الأكاذيب والأباطيل عن الإسلام وسيكون ذلك كفيلاً بأن يدخل الناس في دين الله أفواجاً.

لا إنسانية ولا حقوق إنسان إلا في الإسلام

إن الأصل في المسلم أن يحب الخير لنفسه ولغيره، ومن هنا كان دوره في حمل هذا الدين وتطبيقه والعيش به وإبصال هذه الرسالة للبشرية جمعاء لتحقيق ذلك الخير وبلوغ تلك السعادة والطمأنينة، وهذا قول الله تعالى: ﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ والخير هو الإسلام. فالإسلام فرض على المسلمين أن يحملوا تلك السعادة وذلك الرضا والخير لكل الناس، وأن يجوبوا لكل الناس الهداية والصلاح والنجاة في الدنيا والآخرة، وأن يشفقوا على غير المسلمين لما هم عليه من ضلال وشقاء، وحمل هذا الخير يكون بالدعوة والجهاد، بالصراع الفكري والكفاح السياسي، ببيان الباطل ومحاربة الكفر، برفع السلاح واستعمال القوة على من يناصبونا العداء، ليضحي المسلم بحياته كي ينقذ غيره من براثن الكفر والضلال. من هنا فإن مفهوم الإنسانية ليس له وجود حقيقة إلا في الإسلام الذي يخرج الناس من الظلمات إلى النور ويحمل الخير لكل البشر.

حتمية الانهيار المالي العالمي

بقلم: الأستاذ نبيل عبد الكريم

يترنح الاقتصاد العالمي اليوم أكثر من أي وقت مضى مع ثقل غير مسبوق بالأزمات الاقتصادية والمالية وأزمات الديون في أعقاب انفجار العجز والاقتراض والإنفاق بالاستدانة (أي الروافع المالية). إن الرأسمالية تحمل منذ نشأتها بذور موتها وذلك عبر الأدوات التي تستخدمها، وقد عصفت بها أزمات عالمية كبرى ولزمتها لتتعافى منها سنوات كثيرة، ولم تكن الحلول جذرية وإنما كانت التفاضلات على الأزمات، وكانت كلما تعافت من أزمة تراكمت عليها صعوبات لا يمكن حلها، حتى لم يعد هناك حلول تحول دون حدوث انهيار مالي عالمي.

وفيما يلي سنذكر بعجالة خمس هي أكبر وأخطر هذه الأزمات:

١- أزمة الائتمان ١٧٧٢

التي بدأت في لندن وانتشرت في عموم أوروبا، وذلك حينما جمعت بريطانيا ثروة هائلة من مستعمراتها وتجارتها عام ١٧٦٠ ما أدى إلى التوسع الائتماني السريع للعديد من بنوكها. وقد انتهى هذا التفاؤل بشكل مفاجئ عام ١٧٧٢ حينما فر ألكسندر فوردريس وهو أحد شركاء البنك البريطاني إلى فرنسا هرباً من سداد ديونه فانتشرت حالة من الذعر، وانتقلت هذه الحالة إلى اسكتلندا وهولندا ودول أوروبية أخرى.

٢- الكساد الكبير ١٩٢٩-١٩٣٩

وتعتبر هذه أكبر أزمة وأسوأها على الإطلاق، وقد بدأت عندما انهارت سوق الأسهم الأمريكية عام ١٩٢٩ واستمر الكساد عشر سنوات تقريباً وأسفر عن خسائر هائلة في الدخل ومعدلات البطالة خاصة في الدول الصناعية.

٣- أزمة أسعار النفط ١٩٧٣

بدأت الأزمة عندما قرر أعضاء منظمة أوبك خاصة من العرب الرد على قرار أمريكا بإرسال شحنات السلاح إلى كيان يهود خلال حرب ١٩٧٣ وتم إيقاف صادرات النفط إليها فأدى ذلك إلى نقص كبير في النفط وارتفاع حاد في أسعاره ما أدخلها في أزمة، واستغرق الأمر عدة سنوات حتى ينتعش الإنتاج ويتراجع التضخم، وطبعاً فرض شراء البترول بالدولار فسمي بالبترول دولار لاحقاً.

٤- الأزمة الآسيوية ١٩٩٧

بدأت الأزمة في تايلاند عام ١٩٩٧ وسرعان ما انتشرت إلى باقي دول شرق آسيا وشركائهم التجاريين حيث تدفقت رؤوس الأموال المضاربة من الدول المتقدمة إلى اقتصاديات شرق آسيا أو ما سميت (النمور الآسيوية) وهي تايلاند واندونيسيا وماليزيا وسنغافورة وهونغ كونغ وكوريا الجنوبية: ففي التاريخ نفسه تخلت تايلاند عن سعر صرف عملتها الثابت مقابل الدولار بسبب قلة مصادر العملات الأجنبية ما أدى إلى فراغ الأسواق المالية الآسيوية فانتشرت فيها حالات الإفلاس ما أدى إلى الانهيار المالي واستغرق الأمر سنوات للتعافي.

٥- الأزمة الاقتصادية ٢٠٠٨

وهي ما عرفت بالفقاعة العقارية أو الانهيار العقاري الذي أدى إلى انهيار بنك ليمان برانرز، وكانت مؤسسات مالية عالمية على شفير الانهيار ما أدى إلى تدخل حكومي غير مسبوق واستغرق التعافي عشر سنوات.

والعالم اليوم على أعتاب انهيار مالي غير مسبوق، وهذه عشرة أسباب تدل على ذلك:

أولاً: الأزمات البنكية في أوروبا وأمريكا.

ثانياً: التخلف عن سداد ديون الحكومة الأمريكية.

ثالثاً: إفلاس كثير من البلدان النامية.

رابعاً: أزمة ديون دول جنوب أوروبا.

خامساً: أزمة السوق العقارية في الصين بالإضافة للعقوبات الأمريكية عليها.

سادساً: توجه كثير من الدول لمحاولة تداول النفط بغير الدولار.

سابعاً: استمرار نمو التضخم في أغلب الدول الاقتصادية الكبرى وخاصة أمريكا

ثامناً: أزمة صندوق التأمين والمعاشات التقاعدية في الغرب وخاصة بعد حرائق كاليفورنيا.

تاسعاً: موجة الجفاف في أوروبا والصين وأمريكا الجنوبية.

عاشراً: الحرب التجارية التي يفرضها ترامب والتخوف من سياساته غير المنطقية.

لذلك فإن اقتصاد أمريكا والاقتصاد العالمي بشكل عام أخذ بالترنح ولا قدرة له على الصمود أمام أي هزة اقتصادية قادمة، وكل ما في أمريكا يدل على أن القادم هو الأسوأ على الإطلاق.

ففي القطاع الخاص يشمل جبل الديون المستحقة على الأسر مثل (قروض الرهن العقاري، وبطاقات الائتمان، وقروض السيارات، وقروض الطلاب، والقروض الشخصية)، والمستحقات على الأعمال التجارية والشركات (كالقروض المصرفية، وديون السندات، والديون الخاصة).

وأيضا: ديون القطاعين المالي والعالمي التي تشمل سندات

الهمجية والإرهاب الأمريكي
ازدواجية المعايير والحل الشرعي للأمة

بقلم: الأستاذ بهاء الحسيني - ولاية العراق

منذ قيامها، لم تكن الولايات المتحدة سوى دولة قامت على الإبادة الجماعية والاستعباد والاستعمار، فالتاريخ يشهد أنها تأسست على دماء ملايين السكان الأصليين الذين أريدوا بأبشع الوسائل، كما قامت باستعباد ملايين الأفارقة، وتحولت إلى إمبراطورية استعمارية لا تتوقف عن إشعال الحروب في كل بقعة من العالم خدمة لمصالحها.

١- إرهاب الأمريكي عبر التاريخ:

على مدار العقود الماضية، مارست الولايات المتحدة سياسات همجية أودت بحياة الملايين، ومع ذلك، تصر على تقديم نفسها كـ"حامية الديمقراطية وحقوق الإنسان" ومن أبرز جرائمها:

• الحروب العالمية: لم يكن للمسلمين أي دور في إشعال الحربين العالميتين الأولى والثانية، ولكن أمريكا وأوروبا هما من دمرتا العالم وقتلتا الملايين.

• القنابل النووية: قامت بإلقاء القنابل الذرية على هيروشيما وناجازاكي، ما تسبب في مقتل مئات الآلاف اليابانيين الأبرياء.

• المجازر ضد الشعوب الأصلية: قتلت أكثر من ١٠٠ مليون من سكان أمريكا الأصليين في جرائم إبادة جماعية مروعة.

• العبودية واستغلال الشعوب: اختطفت أكثر من ١٨٠ مليون أفريقي واستعبدهم، ومات معظمهم قبل وصولهم إلى أراضي المستعمرين البيض.

• الحروب الحديثة: غزت أفغانستان والعراق ودمرت ليبيا وسوريا واليمن، وساهمت في قتل الملايين وتشريد الملايين، ولا تزال تسلح كيان يهود لقتل الفلسطينيين وتهجيرهم.

ازدواجية المعايير الأمريكية:

رغم كل هذه الجرائم، تحاول أمريكا أن تصدّر للعالم صورة "المدافع عن الحرية"، بينما تتبنى سياسة الكيل بمكيالين في تعاملها مع القضايا الدولية:

عندما تغزو أمريكا بلداً، فهو "تحرير"، وعندما يقاوم شعب مسلم الاحتلال، فهو "إرهاب"!

عندما يقتل كيان يهود الأطفال والنساء، تدعي أمريكا أنه (حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها)، ولكن

عندما يدافع الفلسطينيون عن أرضهم، يُصنّفون كـ"إرهابيين".

عندما تدعم الأنظمة الدكتاتورية العميلة لها، فهي "حمية للاستقرار"، ولكن عندما يثور المسلمون ضد الظلم، يتم اتهامهم بـ"التطرف والإرهاب".

الحل الشرعي الذي يجب على الأمة القيام به:

إن واقع المسلمين اليوم هو نتيجة طبيعية لخضوعهم لهيمنة أمريكا والغرب، ولقبول أنظمة وظيفية تابعة لهم، تحكم بغير ما أنزل الله وتمنعهم من التحرر. والحل ليس في الاستجداء أو الشكوى للمؤسسات الدولية، بل في اتخاذ موقف عملي وفق ما أمر به الإسلام:

١- إدراك حقيقة الصراع: القضية ليست مجرد احتلال أو ظلم سياسي، بل هي صراع بين الإسلام وأعدائه الذين يريدون القضاء عليه ومنع أمته من استعادة قوتها.

٢- إسقاط الأنظمة العميلة: هذه الأنظمة ليست سوى أدوات استعمارية لحماية مصالح أمريكا والغرب، ولا يمكن للأمة أن تتحرر إلا بإسقاطها وإقامة نظام الإسلام.

٣- تحريك الجيوش: واجب الجيوش اليوم هو نصرته الأمة بدلاً من حماية الطغاة. قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ اسْتَعْزَرُواكَ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكَ النَّصْرُ﴾.

٤- إقامة الخلافة على منهاج النبوة: لا خلاص للأمة إلا بإقامة الدولة الإسلامية التي تحكم بكتاب الله وسنة رسوله عليه وآله الصلاة والسلام، وتوحد المسلمين تحت راية الإسلام، وتحرر بلادهم من الاستعمار.

لقد آن للأمة الإسلامية أن تستيقظ من سباتها العميق، وتدرك أن الحل ليس في التبعية لأمريكا أو البحث عن حلول وسط مع أعداء الإسلام. بل في العودة إلى الإسلام حكماً ونظاماً. فالتاريخ واضح، ولا عزة لنا إلا بإقامة دولة الإسلام التي تحكم بما أنزل الله، وتقودنا لرفع الظلم عنا، وكف النكس النفوذ الاستعماري من بلادنا. قال الله تعالى: ﴿إِنْ تَصْرَفُوا اللَّهَ يَصْرُكُمْ وَيُغَيِّبْ أَقْدَامَكُمْ﴾

السودان أصبح جرحاً مؤلماً آخر
للأمة الإسلامية

في ١٨ شباط/فبراير ٢٠٢٥، اجتمعت قوات الدعم السريع السودانية في مركز كينياتا الدولي للمؤتمرات في نيروبي لمناقشة تشكيل حكومة وحدة للأراضي التي تسيطر عليها في السودان. وتؤكد السلطات الكينية أن مشاركتها تهدف فقط إلى تسهيل "جهود السلام في السودان".

وعليه قال الممثل الإعلامي لحزب التحرير في كينيا الأستاذ شعبان معلم في بيان صحفي: في حين لم يتم الكشف عن النص الكامل للميثاق، فمن المتوقع أن يحدد الإطار الإداري لقوات الدعم السريع والأهداف السياسية والاستراتيجيات لتعزيز السيطرة على أراضيها. ويهدف إلى إضفاء الطابع الرسمي على هيكل الحكم في المناطق التي تهيمن عليها.

وأضاف: إن الصراعات و"السلام" في القارة الأفريقية ترجع بشكل كبير إلى التنافس الاستعماري. لقد أصبح السودان جرحاً مؤلماً آخر للأمة الإسلامية بعد أن شهدت ثلاثة عقود من الاقتتال الداخلي بين المسلمين في الصومال.

وخلص الأستاذ شعبان معلم إلى أنه: بما أن جميع الأزمات في جميع أنحاء أفريقيا والعالم بأسرها يتم تدبيرها من القوى الاستعمارية الجشعة ووكلائها، فلن يتم تحقيق الحلول أبداً في إطارها. لذلك تحتاج أفريقيا إلى نظام عالمي جديد، أي الإسلام لتحريرها من السلسلة الاستعمارية التي تنظر إلى القارة الأفريقية الغنية باعتبارها مصدراً للمواد الخام وسوقاً لمنتجاتها.

ما كان لأمريكا أن تفرض هيمنتها على بلادنا
لولا خيانة حكامنا

إن التفرد الأمريكي يغذي الاستعمار العالمي، إلا أنه ما كان ليستمر لولا خيانة حكام المسلمين، فلقد كانوا مجرد أدوات في يد الغرب، فعملوا على ضمان بقاء بلاد المسلمين ضعيفة ومقسمة تحت السيطرة الأجنبية، فمن تطبيع العلاقات مع كيان يهود رغم جرائمهم المستمرة، إلى السماح بوجود القواعد العسكرية الغربية على الأراضي الإسلامية، كزس هؤلاء الحكام الهيمنة الأمريكية على حساب مصالح الأمة، لقد تحولوا إلى أذرع تسهل الاحتلال، حيث يجزّمون حركات المقاومة بينما يسمحون للشركات الغربية بنهب موارد الأمة، إن تمكين هؤلاء الحكام النفوذ الأمريكي يكشف حقيقتهم كوكلاء لحماية المصالح الغربية في بلاد المسلمين. إن الواجب الشرعي علينا نحن المسلمين مقاومة التمرد الأمريكي في بلادنا وقلعه من جذوره، ورفض الرأسمالية الغربية ونماذج الحكم المستوردة، ومواجهة الحكام المتعاونين مع المستعمرين والمتخاذلين في الدفاع عن شعوبهم، فنتحرر من الهيمنة الاقتصادية والعسكرية الغربية. لقد أصبح علينا رفض النموذج العلماني الكافر، واستعادة نظامنا الإسلامي المستمد من الوحي والذي يعطي الأولوية لوحدة الأمة وعدالة رب العالمين من خلال أمة موحدة ناهضة مستقلة في قرارها غير خاضعة للمصالح الاستعمارية، فلا حق لأي قوة أجنبية أن تفرض علينا أمرنا، والطريق أمامنا واضح وهو: كسر قيود التبعية، ورفض الهيمنة الغربية، واستعادة سيادة الأمة من خلال إقامة دولة الخلافة على منهاج النبوة.